@ 147 @ . المعنى : وتختبركم بما يجب فيه الصبر من البلايا ، ومما يجب فيه الشكر من النعم ، وإلينا مرجعكم فنجازيكم على حسب ما يوجد منكم من الصبر أو الشكر ، وقوله { فِتْنَةً } مصدر مؤكد ل { وَنَبْلُوكُم } من غير لفظة . .

وما ذكره جل وعلا : من أنه يبتلي خلقه أي يختبرهم بالشر والخير قد بينه في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : { وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ فَلَوْلا إِذْ جَآءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلاكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُواْ أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُّبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } ، وقوله تعالى : { وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلاَ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَاءَنَا الضَّرَّآءُ وَالسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله تعالى في هذه الآيات الكريمة : { وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ } يدل على أن بلا يبلو تستعمل في الاختبار بالنِّعم ، وبالمصائب والبلايا . وقال بعض العلماء : أكثر ما يستعمل في الشرِّ بلا يبلو ، وفي الخير أبلى يبلي . وقد جمع اللغتين في الخير قول زهير بن أبي سلمى : وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ } يدل على أن بلا يبلو تستعمل في الاختبار بالنِّعم ، وبالمصائب والبلايا . وقال بعض العلماء : أكثر ما يستعمل في الشرِّ بلا يبلو ، وفي الخير أبلى يبلي . وقد جمع اللغتين في الخير قول زهير بن أبي سلمى : % (جزى ا بالإحسان ما فعلا بكم % وأبلاهما خير البلاء الذي يبلو) % .

وعن ابن عباس رضي ا عنهما في قوله { وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ } قال : أي نبتليكم بالشر والخير فتنة بالشدة والرخاء ، والصحة والسقم ، والغنى والفقر ، والحلال والحرام ، والطاعة والمعصية ، والهدى والضلال . قوله تعالى : { وَإِذَا رَآكَ

الَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً أَهَاذَا الَّذِى يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَانِ هُمْ كَافِرُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الكفار إذا رأوا النَّبي صلى ا عليه وسلم ما يتخذونه إلا هزواً ، أي مُستهزأً به مستخفاً به . والهزؤ : السخرية ، فهو مصدر وصف به . ويقولون : أهذا الذي يذكر آلهتكم أي يعيبها وينفي أنها تشفع لكم وتقربكم إلى ا زلفى ،